القبس

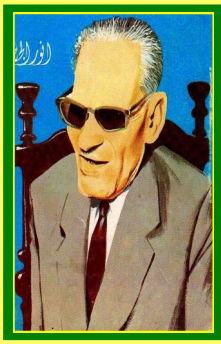

طه حسين
هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟

سياسية فكرية إلكترونية العدد 04 نوفمبر / ديسمبر- 2018

بومدين ... الأسطورة

حب رفيع المستوى
سعدون عبود

أنا ... شاعر
مصطفى عيسى أسد

صباحكم حرية
فاطمة الزهراء بولعراس

تقول الجريدة
الوازنة بخوش

قراءة في ديوان حدائق الغفران

روابط منشورات القبس الإلكترونية متوفرة في صفحة الفيسبوك

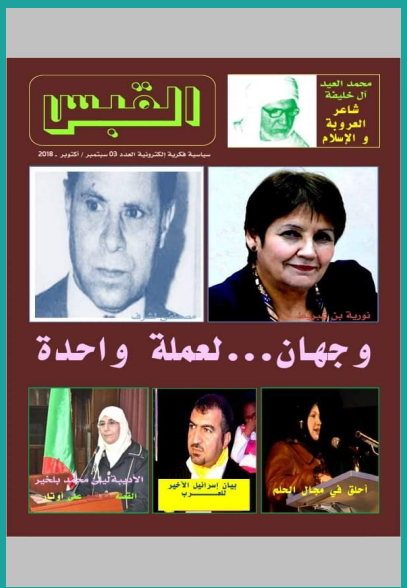

القبس

سياسية فكرية إلكترونية

تصدر عن

منشورات القبس الإلكترونية

ص ب: 42 أولاد موسى

35011 بومـــرداس

الهاتف: 78 - 73 - 20 - 0662

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz,gmail .com

صفحة الفيسبـــوك

منشورات القبس الإلكترونية

إعتماد النسخة الورقية

رقم:1009 ن،ع 99

مدير النشر و التحرير

محمـد رباعـة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {51} ــ سورة النور.

قال الإمام

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد إستقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

(الشهاب ، ج 3 م 12)

في هذا العدد

ظـلال

بومدين الأسطورة ..... ص : 4

موضوع الغلاف

كان رجل ص:5

نافذة مالك بن نبي ..... ص: 8

معالم:

ميلة التاريخ و الأناقة ص:9

مجالس التذكير ص:12

الملف ص:14

الشعر ..... ص: 20

قصص ص:22

إنطباعات

قراءة في ديوان حدائق

الغفران ص:24

كلماتنا أقوى من الرصاص

سيد قطب ص:26

ظـــلال

بومدين ... الأسطـــــورة

بقلم: محمد رباعة

(كان بومدين نحيفا ، طويل القامة، أشقر الشعر ، غائر الوجنتين ، أسودت أسنانه من التدخين فقد كان يشعل السجارة من أختها ، كان مثل الناسك ، متقشفا في أكله ، متواضعا في ملبسه ، تخاله حين تنظر إليه وسط الجنود أنه واحد منهم ، و رغم ما يبدو على ملامح وجهه من صرامة و جدية ، إلا أنه خجول إلى درجة الحياء ، كان شخصية منطوية على نفسها كتوم و خجول ، كان قليل الحديث ، يستمع أكثر مما يتكلم لا يتسرع في إتخاذ القرارات ، و يشاور المقربين منه ، و لم يكن مستفردا بالرأي كما يشاع عنه ، لكنه في الوقت نفسه كان فعالا و صارما حين يتعلق الأمر بمصلحة البلاد ، أما في حياته الشخصية ، فقد كان متواضعا يرفض حياة البذخ و المظاهر الخادعة ، هذه هي الصورة التي إحتفظت بها عنه أثناء عملي معه في المنطقة الشمالية للعمليات ، و حين أصبح وزيرا للدفاع و عندما تولى منصب الرئاسة ، لم يتغير في الجوهر إلى أن رحل عن هذه الدنيا .. من مذكرات الرئيس الشاذلي بن جديد رحمه اللّٰه) هذا هو الرئيس الرمز و الأسطورة كما يصفه أقرب الناس إليه ، قالوا عنه السفهاء من الناس في حياته و بعد مماته أنه شيوعي ، حارب الإسلام و زج برموز الدعوة الإسلامية في السجون و لم يجتهدوا في البحث و التنقيب في سيرته و حياته ليتأكدوا أنه كان من السابقين الأولين الحاملين لمبادىء و أفكار الإخوان المسلمين ، و أنه تعرف على رموز الحركة و منظريها سيد قطب و محمد الغزالي و غيرهم عن قرب و إستمع إلى محاضراتهم و دروسهم و قرأ كغيره من رجال الفكر و السياسة في مصر كتاب (العدالة الإجتماعية في الإسلام) الذي كان بمثابة إنجيل ثورة يوليو 52 في مصر ، قبل أن ينقلب البشباكي عبد الناصر على الجماعة و على سيد قطب بالذات ، كما قرأ من دون شك كتاب (الإسلام و المناهج الإشتراكية) للشيخ محمد الغزالي ، و (إشتراكية الإسلا م) للشيخ مصطفى السباعي ، و حينما وصل إلى الحكم حاول التوفيق بين المرجعية الفكرية الإسلامية ، و بين الإشتراكية في بعديها الإجتماعي و الإقتصادي ، قالوا عنه ديكتاتوريا و هو الذي رفض تنفيذ حكم الإعدام في المجموعة التي حاولت إغتياله و أطلق سراحهم بمناسبة عيد الأضحى ، كما رفض سجن المعارضين من رجال الفكر و الصحفيين و الأدباء و العلماء ، و أكثر من ذلك أمر الأستاذ مولود قاسم بتحويل ملتقيات الفكر الإسلامي إلى منابر حرة و دعوة كل العلماء و المفكرين المضطهدين في العالم الإسلامي للحضور وتقديم محاضراتهم و مداخلاتهم بكل حرية و ديمقراطية ..معظم الناس للأسف الشديد لا يفرقون بين الصرامة و الفعالية و بين الديكتاتورية . رحم اللّٰه سيد الرجال و أسطورة الجزائر الخالدة في الدنيا .

هواري بومدين

كان ... رجل

في آخر شهر ديسمبر 2018 تمر الذكرى الأربعون لوفاة الرئيس هواري بومدين ذلك الرجل الذي ولد فقيرا و عاش فقيرا ، و حتى بعدما وصل إلى قمة السلطة ، كانت حياته بسيطة مثل حياة أغلب الجزائريين البسطاء ، تمر هذه الذكرى و الجزائر ليست بخير على الصعيد السياسي على الأقل ، حيث أصبحت محل سخرية من الزعماء الأفارقة

الرئيس الراحل هواري بومدين سيظل و سيبقى رمزا كبيرا من رموز الجزائر الحديثة و شخصية سياسية عالمية تمكنت من وضع بصماتها على أوراق التاريخ المعاصر، بشهادة الخصوم قبل الأصدقاء ، فهو الذي وضع الأسس الصلبة للدولة الجزائرية الحديثة بشكلها الحالي، و هو منظر و مصمم المحاور الكبرى للمشروع التنموي الشامل و المواقف الثابتة من كل القضايا الإقليمية و الدولية ، و مؤسس النواة الأولى للجيش الوطني الشعبي

شخصية الرئيس

هواري بومدين هو إسم ثوري مستعار لقبه به الشهيد العربي بن مهيدي جمع بين إسم إحدى جبال مدينة قالمة المشهور بجبل هوارة و لقب الولي الصالح المدفون بمدينة تلمسان الشيخ سيدي بومدين و إسمه العائلي هو محمد بوخروبة ولد في ٢٣ أوت ١٩٣٢ في دوار بني عدي بولاية قالمة ، عندما بلغ سنته الرابعة أدخل الى المدرسة القرآنية القريبة من مسكنه العائلي و بعد بلوغه السن القانوني للدراسة النظامية سجل في السنة الأولى لمتابعة التعليم الإبتدائي بمدرسة الماير سنة ١٩٣٨ بمدينة قالمة مع متابعته لحفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية حتى حفظ القرآن الكريم كاملا و عمره ١٦ سنة و لما أصبح شابا توجه الى مدينة قسنطينة و سجل في المدرسة الكتانية ، و لما بلغه إستدعاء من السلطات الإستعمارية لأداء الخدمة العسكرية رفض تأدية هذه الخدمة تحت العلم الفرنسي ، مفضلا القيام بمغامرة غير محسوبة العواقب في سبيل العلم ، حيث أقترح على زميله محمد الصالح شيروف فكرة السفر مشيا على الأقدام الى مصر لمواصلة التعليم العالي في الأزهر الشريف ، و بعدما إقتنع زميله بهذه الفكرة الغريبة و بصعوبة حاولا إقناع زميلين آخرين بنفس الفكرة ، فتوجه رفقة زملائه الثلاثة ، محمد الصالح شيروف ، محمد العربي موني ، و محمد الأخضر، من مدينة قسنطينة الى مدينة تبسة عبر الحافلة ، و بقيا مدة ثلاثة أيام في ضيافة مناضل من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الذي رافقهم الى غاية الحدود التونسية ، ثم واصلوا رحلة العذاب و الأمل مشيا على الأقدام في إتجاه مصر، فكانت الرحلة قاسية ، و دون علم العائلة و لقوا متاعب جمة في الطريق ، لكن رفيقيه لم يتمكنا من مواصلة الرحلة ، فاصر رفقة صديقه محمد الصالح شيروف على إتمام الشوط الأخير من الرحلة مهما كلفهما ذلك من متاعب جسمية و نفسية ، ووصلا الى مشارف القاهرة آخير بعد رحلة مضنية و متعبة دامت ثلاثة اشهر و نصف ، قطعا خلالها ٤٥٠٠ كلم مشيا على الأقدام

قاهرة المعز الثورة .. و الإخوان

في القاهرة حاولا الإتصال بممثلي جمعية العلماء المسلمين ، و حركة إنتصار الحريات فإستقبلهما المناضل الشاذلي المكي و ساعدهما على التسجيل في الجامع الأزهر

و بعد سنتين من الدراسة قررا الدخول إلى الثانوية الجديدة ، في قاهرة المعز تعرفا على المناضلين الكبار أحمد بن بلة و آيت أحمد و خيضر ، و كان للشاب محمد بوخروبة إهتمام خاص بالنشاط الفكري الذي كان سائدا في ذلك الوقت بمصر ، و من خلال المساجد تعرف على شخصيات فكرية بارزة منهم الشيخ محمد الغزالي و سيد قطب ، و حسب ما يروي رفيقه الأستاذ شيروف ـ فقد أعجب الطالب محمد بوخروبة بأفكار و أدبيات جماعة الإخوان المسلمين من خلال حضوره للدروس المسجدية و المحاضرات التي تنظم بشكل دوري ثابت و المنشورات التي تصدرها كالصحف و المجلات و الكتب ، و إلتقى عدة مرات بمنظري الجماعة و كتابها الكبار ك الغزالي و سيد قطب ، و أكثر من ذلك فقد إنخرط في صفوف الجماعة بصفة رسمية و تحصل على بطاقة الإنخراط -

بن بلة و باخرة ديانا

مع إندلاع ثورة التحرير المباركة ، حاول أحمد بن بلة التأثير على الطالب محمد بوخروبة و تجنيده في صفوفها ، و بعد محاولات عديدة إقتنع الطالب بالفكرة و تحمس لها ، فأرسله بن بلة لمزاولة دراسات عسكرية عليا في كليات الأردن و العراق ، ليتخرج منها ضابطا عسكريا ، و كانت السيدة ديانا أميرة الأردن قد تعاطفت مع الثورة الجزائرية و قررت مساعدتها بكمية كبيرة من الأسلحة ، لم يكن أمام أحمد بن بلة بصفته مكلفا بتموين الثورة بالسلاح و إيصالها إلى الثوار في ظروف آمنة ، من يتكفل بهذه المهمة الصعبة ، سوى الشاب محمد بوخروبة فإقترح تنفيذ الأمر عسى أن يكون مفتاح دخوله إلى قلب الثورة من بابه الواسع ، و بالفعل نجح الشاب بوخروبة في إيصال الأمانة إلى أهليها و رست سفينة ديانا بإحدى الشواطىء المغربية ، و نجت بأعجوبة من المخابرات الفرنسية

مع بن مهيدي وبوصوف

مع وصول سفينة ديانا المحملة بالأسلحة ، كان في إستقبالها العربي بن مهيدي و بوصوف قائدي منطقة وهران ، حيث أعجبا بشخصية الشاب بوخروبة المتواضعة و الهادئة فقررا ترقيته إلى عقيد و تسميته ب هواري بومدين و تعينه نائبا ثانيا لقائد منطقة وهران ، و بعد إستشهاد العربي بن مهيدي اصبح بصورة آلية نائبا لبوصوف ، و بعد تأسيس هيئة العمليات تم تعيينه و بإصرار من العقيد بوصوف مؤسس جهاز مخابرات الثورة قائدا لغرفة عمليات الغرب ، و مع بداية سنة ١٩٦١ أصبح قائدا لأركان الجيش و مسؤول سياسي للثورة بإجماع أعضاء المجلس الوطني للثورة ، و مع إقتراب موعد إسترجاع السيادة الوطنية وضع كل الإحتياطات اللازمة من أجل ضمان إنتقال سلمي آمن من حالة الحرب إلى حالة الدولة المستقلة ، و من خلال جيش الحدود الرهيب و سياسة الخطوة خطوة تمكن العقيد هواري بومدين من إزاحة بوصوف و بن طوبال و كريم بلقاسم و محمد خيضر ، حيث جمع حوله مجموعة من الضباط و شكلوا ما سمي ب جماعة وجدة لتؤدي نفس المهام التي كانت تؤديها الباءات الثلاث ، و في البداية إقترح بومدين منصب رئيس الجمهورية على المجاهد محمد بوضياف ، لكن أعتذر بسبب تحالفه المسبق مع العقيد كريم بلقاسم أحد أهم المنافسين للعقيد بومدين ، فرمى الكرة في ملعب أستاذه أحمد بن بلة فإعتذر و إقترح محمد خيضر لكن العقيد بومدين لم يكن

الطريق إلى السلطة

ترى العديد من التحليلات و الشهادات التاريخية أن العقيد هواري بومدين ، وضع عينه على السلطة من اليوم الأول الذي عين فيه قائدا للأركان مطلع سنة ١٩٦١ ، لكنه لم يكن مستعجلا ووضع أمامه عده إعتبارات تاريخية و أخلاقية و تاكتيكية ، من الناحية التاريخية لم يرد تجاوز القادة الكبار و هم أحياء ، بن بلة بوضياف ، آيت أحمد ، خيضر ، من الناحية السياسية كانت البلاد و هي في تلك الحالة العنراء بحاجة ماسة إلى شخصية سياسية كاريزماتية ذات أبعاد دولية كأحمد بن بلة مثلا ، لكن جماعة وجدة التي كانت تعتبر نفسها الوريث الشرعي للثورة خاب ظنها في الرئيس أحمد بن بلة الذي تغيرت شخصيته من النقبض إلى النقيض و حاول الإنقضاض على جماعة وجدة الواحد تلو الآخر و تحييدهم حتى يتمكن من حكم البلاد متحررا من أية ضغوط ، سوى ضغط الواقع ، و لذلك قررت الجماعة أن ـ تتغذى به قبل ان يتعشى بها ـ فكانت حركة ١٩ ـ جوان ـ ١٩٦٢ التي سميت في الأدبيات السياسية الجزائرية ب ـ التصحيح الثوري ـ

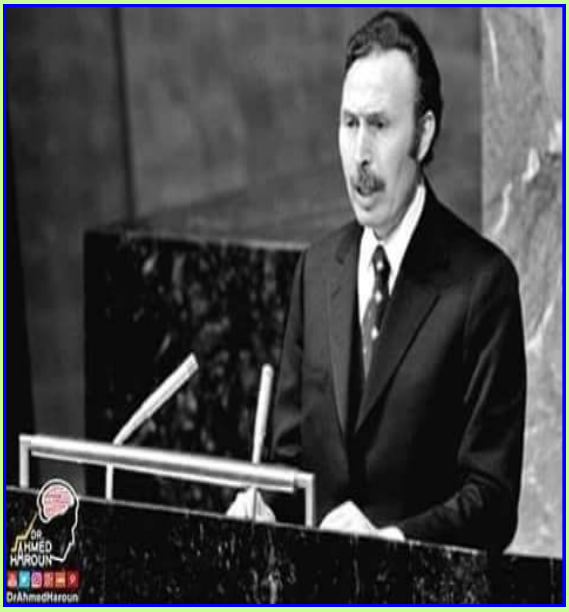

هل كان بومدين ديكتاتوريا ؟

إستلم العقيد هواري بومدين السلطة في يوم ١٩ ـ جوان ـ ١٩٦٢ بعد إنقلاب أبيض ناجح نفذه قائد الأركان الطاهر زبيري و مجموعة من كبار ضباط الجيش ، و حسب ما يثول المجاهد عمار بن عودة فإن الرئيس بومدين إقترح على مجلس الثورة الذي تشكل بعد الإطاحة بنظام بن بلة ـ إستدعاء كل أعضاء المجلس الوطني للثورة و تنظيم مؤتمر جامع لحزب جبهة التحرير الوطني ، تنبثق عنه قرارات و توصيات ، وبرنامج جديد يسمح للبلاد بإنطلاقة صحيحة و غير متعثرة نحو البناء و التشييد ، لكن جماعة العسكر و على رأسهم العقيد علي منجلي نصحوه بنسيان الموضوع لأنه يريد إحياء الموتى ، أما الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي فيقول في إحدى تصريحاته أن الرئيس بومدين كان في لقاءاته إجتماعات مجلس الثورة أو الحكومة يستمع أكثر مما يتكلم و لم يكن في يوم من الأيام دكتاتوريا بالمفهوم السلبي للكلمة ، و هناك الكثير من المواقف التي تثبت أنه كان يؤمن بالديمقراطية المسؤولة المعبر عنها داخل الأطر النظامية

ماذا تبقى من إنجازات الرئيس ؟

عندما نذكر إسم الراحل هواري بومدين ، نتذكر الشموخ و التحدي ، و العدالة الإجتماعية ، نتذكر الثورات الثلاث ـ الزراعية و الصناعية و الثقافية ، نتذكر حب الوطن و التفاني في خدمته ، السد الأخضر ، طريق الوحدة الإفريقية ، سمعة الجزائر العالية على المستويات الإقليمية و العربية و الدولية ، كان الرئيس قدوة للوزاء و للشعب ، عاش خلال رئاسته لدولة في شقة أف ٢ و لما توفي لم يجدوا في دفتر التوفير سوى مبلغ ٣٠٠٠ دج و مجموع راتبه الشهري الذي لم يتقاضاه خلال فترة مرضه ، هواري بومدين كان رجل ، كان يعمل للوطن و للحاضر و للتاريخ

م / رباعة

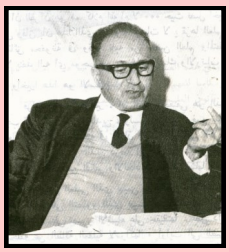

... قيـمة الزمـن

بقلم: المفكر الإسلامي مالك بن نبي (رحمه الله)

... و قد أشرنا في دراسة سابقة إلى ظاهرة تقطع الزمن في العالم الإسلامي المعاصر ، فالزمن في نظر الأستاذ (سيكار) لا إعتبار له في عالم الأشياء ، و الحياة نفسها لا معنى لها ، إلا حينما تنساب لحظاتها في طاولة (روبنسون كروزو) على سبيل المثال ، لكن هذا في الحقيقة غلو في تقدير الأمور عبر الزمن ، و المجتمع الغربي يستطيع اليوم حساب نتائجه المدمرة ... و إذا كان ينبغي على البلاد الإسلامية أن تعرف كيف تقدر في (ثقافتها) الحاضرة ـ إذا جاز التعبير ـ الآثار السلبية للتفريط بقيمة الزمن في نشاطها ، فإن عليها بالمقابل أن لا تغلو في الإفراط في تقديره حيث نستطيع أن نرى بسهولة نتائجه السلبية في البلاد الصناعية ، و الإشارة إلى المغالاة في جانبي الإفراط و التفريط لا تحجب عنا حقيقة أساسية ، هي أننا نتناول ثقافتين في لحظة أفولهما ، فالفكر الأوروبي يجهل قانون التداول بين الأوج و الحضيض في مسيرة الحضارة ، ذلك أن أوربة كانت قبل (لوكراس) و بعده ، و قبل (بلانك) و بعده الأرض المختارة للفكر الكمي و لوضعية (أوجست كونت) و مادية (ماركس) ، فالفكر الغربي يجنح على ما يبدو ، أساسا للدوران حول مفهوم الوزن و الكم ، و هو عندما ينحرف نحو المغالاة فهو يصل حتما إلى لمادية في شكليها البورجوازي للمجتمع الإستهلاكي ، و الجدلي للمجتمع السوفياتي ، و حينما يكون الفكر الإسلامي في أفوله كما هو شأنه اليوم تاريخ صياغة الموضوع) فإن المغالاة تدفعه إلى التصوف ، و المبهم ، و الغامض ، و عدم الدقة ، و لتقليد الأعمى ، و الإفتتان بأشياء الغرب ، لكن هذا ليس مداره الأصلي ، ففي الأصل حينما أعطاه القرآن إندفاعه الأولي إتخذ الفكر الإسلامي مداره أساسا حول فكرة واحدة تكون حينا (حب الخير) و حينا آخر (كره الشر) تلك هي رسالة الفكر الإسلامي عبر عنها القرآن الكريم بقوله (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله ..) آل عمران / 110 ــ فالمسلم مكلف بحمل تلك الرسالة ، في الجليل من الأمور و الصغير منها، فتقسيم التركة عند وفاة صاحبها هي بلا ريب ظرف إجتماعي عادي ، لكن أنظر ما يقول القرآن فيه (و إذا حضر القسمة أولي القربى و اليتامى و المساكين فأرزقوهم منه ...) النساء / 8 ـ قد يقال لنا أن هذا حكم يمكن أن يرد في كل قانون مدني تقدمي ، هذا صحيح ، لكن القرآن يرغب بأكثر من هذا ، فهو لا يريد أن يقوم المجتمع بتقسيم المال كآلة توزيع القطع المعدنية ، فهذا شيء يستطيع المجتمع الإستهلاكي أن يفعله ، لكن ينبغي على المجتمع الإسلامي أن يفعل أكثر من توزيع أموال تركة ، و ذلك بأن يوزع في الوقت نفسه الخير ، فالآية التي إستشهدنا بها قد تعمدنا ذكرها ناقصة لنبين ما يمكن أن تشترك فيه من تشريع مدني ، لكن الآية تنتهي بتوصية أخرى ، بحكم آخر (... و قولوا لهم قولا معروفا) النساء / 8 ـ الآن إكتملت الآية ، وزعوا أمولا طبعا ، لكن أضيفوا إليها فكرة ، أو كلمة ، أو لفتة تعبر عن شعوركم ، عن مفهومكن ، عن فكرة (الخير) عندكم ، إن هذه التكملة ذات الصبغة الروحية الخالصة ، لا يمكن تصورها في أي تشريع مدني ، إنها تعطي للرابط الإجتماعي النابع من الفكر الإسلامي ، طابعا خاصا يجعل وجوده يسمى (التناقضات في وسط الجماهير) ظاهرة غير قابلة للتفسير في المجتمع الإسلامي .

(مشكلة الأفكار ، ص: 25)

ميـــلة
التاريخ و الأناقـــــة

ميلة هي أول مدينة في الجزائر تستضيف طلائع الفتح الإسلامي القادم من أرض النبوءات و الحكمة ، بحكم موقعها القريب نسبيا من البحر الأبيض المتوسط ، و فوق أرضها تم بناء أول مسجد في الجزائر

إحتضنت ميلة أربع ـ ٤ ـ حضارات متتالية الرومانية ، الإسلامية ، التركية ، الفرنسية لكنها تحولت إلى مقبرى للغزاة و إستقبلت الفاتحين المسلمين بالورود و الزغاريد ، تقع ولاية ميلة التي تحمل رقم ٤٣ على بعد ٥٠ كلم غرب ولاية قسنطينة و تنام راضية مطمئنة و بشموخ على قمم جبل مارشو الذي يزودها بمياهه العذبة عبر ينابيعه المنتشرة هنا و هناك يحدها من الشمال ولايتي جيجل و سكيكدة و من الشرق ولاية قسنطينة ، و من الغرب ولاية سطيف ، و من الجنوب ولاية أم البواقي ، و تحيط بها سلسلة جبال لعبت دورا كبيرا أثناء الثورة التحريرية ، بحيث إستعملها المجاهدون كملاجىء و مخابىء و مكان لتخطيط الكمائن و المعارك ضد المستعمر الفرنسي الكافر

عبق التاريخ

تاريخيا سميت ميلة بعدة أسماء تلونت حسب الحضارة التي تعاقبت عليها ، منها ميلاف ، ميلوفيتانا ، مياوفيوم ، موليوم ، ميديوس ، ميلة ، ميلا ، أما قبل الغزو الروماني فيقال أنها كانت تسمى ـ ملو ـ و هو إسم ملكة ميلة القديمة ، و يذهب عدد من المهتمين بتاريخ ميلة إلى تأكيد هذه الفرضية و يؤكد أن التمثال الذي تم إكتشافه أثناء الحفريات الأخيرة يعود لملكة ميلة ، و كلمة ميلا تعي باللغة العربية ـ التفاحة ـ و كلمة ـ ميلاف ـ تحتمل عدة معاني منها ، ألف ، ينبوع ماء ، و لا يختلف تاريخ ميلة عن التاريخ العام للجزائر حيث مرت بنفس الفترات التاريخية التي مرت بها ميلة هي العهد الروماني ، ثم الوندالي ، فالبيزنطي ، و الفترة الإسلامية عرفت في البداية الفاتحين الأوائل سيدنا عقبة بن نافع و رفاقه الكرام الطيبين ، ثم العهد التركي ، و أخيرا فترة الإحتلال الفرنسي ، و نظرا لموقعها الإستراتيجي الهام غزاها الرومان و أقام بها جوستنيان من سنة ٥٣٩ إلى سنة ٥٤٠ فأهتم بالفلاحة و تربية الأبقار و المواشي و حفر الآبار و بنى العديد من السدود لسقي الأراضي الزراعية فسميت ميلة في ذلك العهد مدينة القمح و الألبان بالنظر إلى إزدهار النشاط الفلاحي بها ، بعد ذلك دخلت مرحلة الحكم العسكري و و تحولت إلى قاعدة متقدمة لحماية مدينة قسنطينة من أية هجمات عسكرية مباغتة

الفتح الإسلامي

في القرن السابع الميلادي عرفت ميلة فتح المسلمون ميلة عنوة و طهروا أرضها الطيبة من دنس المحتلين ، و بنوا فيها أول مسجد في إفريقيا بعد جامع الزيتونة بتونس ، و

عسكرية لإستراحة الفاتحين و الإستعداد لغزوات أخرى في طول البلاد و عرضها ، و من مسجد سيدي غانم الذي بني على أنقاض كنيسة رومانية ، إنطلقت جيوش الفاتحين المسلمين بقيادة الفاتح العظيم أبو المهاجر دينار الذي إستقر بها بعد إنتصاره على المحتلين بين سنتي ٥٩ و ٦١ ه حيث قام بترميم أسوارها و أبراجها و قصبتها العتيقة ثم إنطلق نحو قسنطينة ثم بسكرة ثم تلمسان

في العهد العثماني

بعد إستنجاد الجزائريين بالأخوين عروج التركيين لحمايتهم من غارات الأسبان و الغزاة الأجانب ، و دخول البلاد في العهد العثماني ، و تعيين حالم لأيالة الشرق قسنطينة ، إنتبه العثمانيون إلى هذه المدينة الجميلة و الهادئة فأقاموا فيها حامية للجيش الإنكشاري ، كما قاموا بنشاط عمراني كثيف إستهدف في البداية إعادة ترميم المباني و المنشآت التاريخية كالمساجد و القلاع و الأسوار حيث جمعوا بين الهندسية الأسلامية العريقة و البسيطة و نمط العمران التركي كما إهتم العثمانيون بالتجارة بمختلف أنواعها ، على حساب النشاطات الحيوية الأخرى ، كالتربية و التعليم

الإحتلال الفرنسي

خاض أحمد باي معارك قاسية ضد جيش الإحتلال الفرنسي ، على مشارف مدينة قسنطينة ، حيث شارك الأهالي في معركة المصير ، دعما للباي و جنوده ، و أبلوا بلاء حسنا ، و بعد إنهزامه في معركة قسنطينة نظرا لعدة عوامل كتفوق الجيش الفرنسي عتادا و عدة ، أحتل الفرنسيون مدينة عاصمة أيالة الشرق مدينة قسنطينة و عاثوا فيها فسادا فكان يوم ١٣ ـ أكتوبر ـ ١٨٣٧ يوما أسود في تاريخ المنطقة و ضواحيها ، لكن ما لبثت مدينة ميلة و حتى بعد إستقرار الفرنسيين بأرضها ، ان شاركت في مختلف الثورات الشعبية كثورة الشيخ المقراني التي إنطلقت من منطقة برج بوعريريج ، حيث هاجم ثوار ميلة تكنة ميلة القديمة فقتلوا العديد من الجنود الفرنسيين و غنموا الكثير من الأسلحة و مع بداية القرن العشرين ، إندمجت ميلة بكل نخبها و شرائحها في الحركة الوطنية بشقيها السياسي و الإصلاحي ، حيث أنجبت ميلة العديد من الرموز ألإصلاحية و السياسية

مبارك الميلي

مبارك الميلى هو أحداهم رموز الإصلاح الديني و السياسي في الجزائر ، بعد تخرجه من جامع الزيتونة العامر ، إلتحق بحركة الشيخ عبد الحمبد بن باديس الفكرية الإصلاحية ، معلما و كاتبا و مؤرخا ، و بعد تأسيس جمعية العلماء صبح عضوا بارزا فيها ، فعينه إبن باديس ممثلا للجمعية بمدينة ميلة ، حيث قام بتأسيس مسجد عامر بوسط المدينة و مدرسة حياة الشباب ، و إستفاد من دعم و سخاء و كرم السكان الأغنياء و الفقراء الذين وقفوا جميعا وقفة رجل واحد و جمعوا الأموال اللازمة لبناء المسجد و المدرسة بإعتبارهما النواة الأولى لأية نهضة ثقافية و علمية ، و يعتبر مبارك الميلي من كبار منظري جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أحد مؤسسي الكتابة التاريخية الجزائرية ، و يأتي كتابه القيم تاريخ الجزائر في القديم و الحديث في مقدمة المراجع التاريخية الجزائرية الشاملة ، حيث ألفه ردا مفحما على رواد المدرسة التاريخية الإستشراقية الفرنسية التي كان رموزها ينفون أي وجود تاريخي للأمة الجزائرية ، و كأن الشعب الجزائري الذي عاش مختلف المراحل التاريخية من الرومان و الوندال و البيزنطيين حتى الفتح الإسلامي ، ثم الإحتلال الفرنسي ليس بشرا من جسد و روح ، و إنما مجرد ثماثيل من ورق ، كما ألف الشيخ الميلي كتاب الشرك و مظاهرة لتصحيح عقيدة

المسلمين الجزائريين ، و الرد على بعض المظاهر و الإنحرافات العقائدية التي إنتشرت في أوساط الجزائريين بتشجيع من النخب و الإدارة الفرنسية ، و في الجانب السياسي أنجبت ميلة شخصيتين سياسيتين و عسكريتين لعبتا دورا كبير في تاريخ الجزائر المعاصر ، هما بوصوف مناضل في الحركة الوطنية و مجاهد من الرعيل الأول و مؤسس النواة الأولى للمخابرات الجزائرية ، و الثاني هو بن طوبال عضو في لجنة ٢٢ و مجاهد بارز ، أوصلا الثورة الى بر الأمان و سلم المشعل إلى الجيل الثاني و عاشا بقية حياتهما في الظل كأيها الناس و رفضا حتى الحديث لوسائل الإعلام عن تاريخهما السياسي و العسكري و ما قدماه من تضحيات في سبيل الوطن

مدينة سياحية بإمتياز

تعتبر مدينة ميلة بموقعها الذي يتوسط أربع ولايات إستراتيجية ، مدينة سياحية بإمتياز خاصة بعد تدشين سد بني هارون الجميل ، و قد أجريت بها عدة حفريات تم خلالها العثور على بقايا مسجد سيدي غانم التاريخي و هو ول مسجد بني في الجزائر كما ذكرنا من طرف الفاتحين المسلمين ، أما المدينة الأثرية بيزنطة الصغرى فيوجد تحت إنقاضها حسب علماء الآثار و المؤرخين كنوز ، آثار لا تقدر بثمن أهمها العربة الذهبية لتي كان يستعملها الملك

ميلة الآن

ظهرت ميلة كولاية بعد التقسيم الإداري لسنة١٩٨٤ و تضم ١٣ دائرة و ٣٢ بلدية ، و هي تمتد على مساحة ٣٤٠٧٦كلم٢ و يقترب عدد القاطنين بها من المليون نسمة ، إستفادت كغيرها من ولايات الوطن بعدة مشاريع هامة في مختلف القطاعات حيث حققت نسبا عالية في التغطية بالكهرباء و الغاز و الطرقات المعبدة ، و اصبح في كل قرية مدارس و متوسطات ، كما إستفادت الأحياء و المداشر من مدارس إبتدائية ، و تم تحويل المركز الجامعي إلى جامعة قائمة بذاتها ، أما في مجال الثقافة و التسلية ، فقد إستفادت الولاية من ميزانيات ضخمة لإنشاء المراكز الثقافية ودور الشباب و الملاعب

الفلاحة

تشتهر ولاية ميلة بالنشاط الفلاحي خاصة في المناطق الحدودية مع ولايتي سطيف و أم البواقي ، و تحتل مدينة تلاغمة مركزا قويا في مجال زراعة الخضروات ، و يعتبر سد بني هارون رافدا مهما لتنمية و تطوير الفلاحة والمزروعات الموسمية

الزاوية الحملاوية و المعهد الإسلامي

الزاوية الحملاوية المباركة التي تأسست خلال القرن الماضي بقرية وادي سقان القريبة من مدينة تلاغمة ، تعتبر معلما ثقافيا و حضاريا تفتخر به ولاية ميلة ، و قد لعبت هذه الزاوية دورا كبيرا في الحفاظ على الموروث الحضاري و المرجعية الفكرية الإسلامية ، من الذوبان في الثقافة الفرنسية الوافدة و الغالبة ، و ساهمت في تكوين الشباب و تسليحهم بالثقافة الإسلامية الأصيلة ، كما يعتبر معهد تكوين الإطارات الدينية بمدينة تلاغمة هو الآخر معلم حضاري جديد يساهم في الحفاظ على المرجعية الفكرية و تكوين الإطارات الدينية الشابة على مستوى الجهة الشرقية

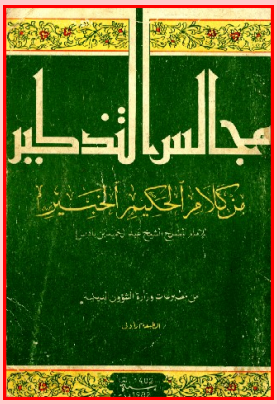

آية الليل و آية النهار

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ـ الإسراء ـ الآية{12}

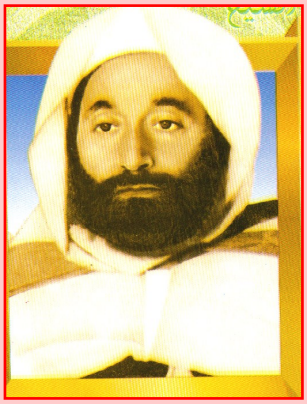

لله تعالى في سور القرآن ، و عالم الأكوان ، آيات بينات دالة على وجوده ، و قدرته ، و علمه ، و نعم سابغات موجبة لحمده و شكره و عبادته . و لما ذكر تعالى آيته و نعمته ، بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ، ذكر آيته و نعمته بالليل و النهار المتعاقبين على هذا الكون الأعظم فقال تعالى: (و جعلنا الليل و النهار) خلقناهما و ووضعناهما آيتين ، و جعل الشيء هو وضعه على حالة أو كيفية خاصة ، فهما حادثان مسيران بتدبير و تقدير و (الليل) هو الوقت المظلم الذي يغشى جانبا منه الكرة الأرضية عندما تكون الشمس منيرة لجانبها المقابل ، و (النهار) هو الوقت الذي يتجلى على جانب الكرة المقابل للشمس فتضيئه بنورها ، و لا يزالان هكذا متعاقبين على جوانب هذه الكرة و أمكنتها ، يكرر الليل على النهار بأن يحل محله في جزء من الكرة ـ و جزء الكرة مكرر ـ فيكون النهار الحال مكرر بحكم تكرر المحل ، و كذلك النهار يكرر عليه فيحل محله من الكرة فيكون مكررا بحكم تكرر المحل ، و إنما جعلنا تكرير أحدهما على الآخر ، و الآية هي العلامة الدالة ، و كان الليل و النهار آيتين بتعاقبهما مقدرين بأوقات متفاوتة بالزيادة و النقص في الطول و القصر ، على نظام محكم و ترتيب بديع حسب الفصول الشتوية و الصيفية ، و بحسب الأمكنة و مناطق الأرض ، الإستوائية و القطبية الشمالية و الجنوبية و ما بينهما ، حتى يكونا في القطبين ليلة و يوم في السنة ، ليلة فيها ستة أشهر هي شتاء القطبين ، و يوم فيه ستة أشهر هو صيفها ، فهذا الترتيب و التقدير و التسيير دليل قاطع على وجود خالق حكيم قدير لطيف خبير ، الليل في نفسه آية ، و فيه آيات ، و تظهر آياته من القمر ، فيقال في القمر (آية الليل) و النهار في نفسه آية ، و فيه آيات ، و أظهر آياته هي الشمس ، فيقال في الشمس (آية النهار) و بعدما ذكر تعالى الليل و النهار آيتين في أنفسهما ، ذكر أظهر آيات كل واحد منهما و أضافهما إليه ، فقال تعالى: (فمحونا آية الليل ... إلخ) و ليس محو القمر و إبصار الشمس متأخرا عن الليل و النهار ، و كيف ؟ و ما كان الليل و النهار إلا بإعتبار إضاءة الشمس لجانب و عدم إضاءتها لمقابله ، فليست الفاء في (فمحونا) للترتيب في الوجود ، و إنما هي للترتيب في الذكر و التعقل ، و قد إتفق الكاتبون على الآية ممن رأينا على أن المراد من لفظ الاية في الموضعين واحد ، فأما أن يراد بها نفس الليل و النهار ، و الإضافة في (آية الليل) و (آية النهار) للتبيين كإضافة العدد للمعدود. (فمحونا) المحو هو الإزالة ، إزالة الكتابة من اللوح ، و إزالة الآثار من الديار ، فمحو (آية الليل) إزالة الضوء منها ، و هذا يقتضي أنه كان فيها ضوء ثم أزيل ، فتفيد الآية أن القمر كان مضيئا ثم أزيل ضوءه فصار مظلما ، و قد تقرر في علم الهيئة أن القمر جرم مظلم يأتيه نوره من الشمس ، و إتفق علماء الفلك في العصر الحديث أن جرم القمر ـ كالأرض ـ كان منذ أحقاب طويلة و ملايين السنين شديد الحمو و

حجة لنبيه < و برهانا لدينه على البشر مهما ترقوا في العلم و تقدموا في العرفان ، فإن ظلام جرم القمر لم يكن معروفا أيام نزول الآية ، إلا أفرادا قليلين من علماء الفلك ، و أن حمو جرمه أولا و زواله بالبرود ثانيا ما عرف إلا في هذا العهد الأخير ، و الذي تلى هذه الآية و أعلن هذه الحقائق العلمية منذ نحو أربعة عشر قرنا ، هو نبي امي من أمة أمية ، كنت في ذلك العهد أبعد الأمم عن العلم ، فلم يكن ليعلم هذا و يقوله إلا بوحي من اللّه الذي خلق الخلائق و وعلم حقائقها

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية و التأديب في اليتم

- (**و جعلنا آية النهار مبصرة**) فقد وضعت كذلك من أول خلقها (مبصرة) يبصر بها ن و افسناد مجازي كما تقول لسان متكلم ، أي متكلم به ، فيسند الشيء إلى ما يكون من آلة و سبب ، و المبصرون حقيقة هم ذوو الأبصار ن و لكنهم لا ينتفعون بأبصارهم إلا إلا في ضوئها ، فإذا كان الضوء يكون من النار فأين ضوء الشمس في القوة و الدوام و العموم ، و كما أفادت الآية زوال نور القمر بعدما كان بمقتضى لفظة (فمحونا) فإنها تشير إلى نور مكتسب و تومىء إلى أنه من الشمس ، فنوره جاء منها و هي التي أبصرته و قدم الليل على النهار و آيته في ترتيب النظم ، لأنه ظلام ، و الظلام عدم الضوء ، و العدم مقدم على الوجود في هذه المخلوقات .

(**لتبتغوا فضلا من ربكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب**) تعالى الليل و النهار و آيتيهما إستدلالا على الخلق ليعرفوه ، و ذكر ما فيها من النعمة عليهم ليشكروه و يعبدوه ، فكانت فائدة خلقها على هذا الوجه راجعة للعباد ، ليبتغوا و يطلبوا فضلا من ربهم بالسعي لتحصيل المعاش و أسباب الحياة ووجوه المنافع و ليضبطوا أوقاتهم بعلم عدد السنين الشمسية و القمرية ن وما إشتملت عليه السنون من الشهور و الأيام و الساعات.

و الإبتـــــغاء: هو طلب الشيء بسعي إليه و محبة فيه ، و يسمي ـ تعالى طلب أسباب الحياة إبتغاء ، تنبها على هذا السعي و هذه المحبة ، فهما الشرطان اللازمان للفوز بالمطلوب ، كما يسمي ـ تعالى ـ المطلوب بالإبتغاء فضلا من الرب ، و فضله من رحمته ، و رحمته واسعة لا تضبطها حدود ، تنبيها على سعة هذا الفضل ليذهب الخلق في جميع نواحيه و يأخذوا بجميع أسبابه ، و يقول تعالى (من ربكم) و الرب هو الملك المدبر لمملوكه بالحكمة ليعطيه في كل حال من أحواله ، ما يليق به ليكون الخلق بعد قيامهم بالعمل راضين بما يسره اللّه من أسباب و ما يقسمه لهم من رزق ، ثقة بعدله و حكمته ، فهذه الكلمات القليلة الكثيرة و هي (**لتبتغوا فضلا من ربكم**) جمعت جميع أصول السعادة في هذه الحياة ، بالعمل مع الجد فيه و المحبة له و الرجاء في ثمرته ، الذي به قوام العمران ، و بالرضا و التسليم للمولى الذي به طمأنينة القلب و راحة الضمير ، و يذكر تعالى عدد السنين المتضمن لعدد الشهور و الأيام و الساعات تنبيها لخلقه علة ضبط الأعمال بالأوقات ، فإن نظام الأعمال و إطرادها و خفتها ، و النشاط فيها و قرب إنتاجها، إنما هو بهذا الضبط لها على دقائق الزمان .

(**و كل شيء فصلناه تفصيلا**) فكل ما يحتاج إليه العباد لتحصيل السعادتين ، من عقائد الحق ، و أخلاق الصدق ، و أحكام العدل ، و وجوه الإحسان ، كل هذا فصل في القرآن تفصيلا ، كل فصل على غية البيان و الإحكام ، وهذا دعاء و ترغيب للخلق أن يطلبوا ذلك كله من القرآن ، الذي يهدي للتي هي أقوم في العلم و العمل ، و يأخذوا منه و يهتدوا به ، فهو الغاية التي ما وراءها غاية في الهدى و البيان .

ـ عبد الحميد بن باديس

في هذا الملف الذي ننشره حول طه حسين سنستعرض أهم آرائه ومقولاته التي أثارت بعد نشرها غضبا شديدا لدى النخب الفكرية و الرأي العام الإسلامي ، و سنركز بشكل عام على كتابيه (في الشعر الجاهلي) و (مستقبل الثقافة في مصر ، كما سنعرج على رسالتيه الجامعيتين الأولى التي درس فيها الشاعر العربي الكبير (المتنبي) و تبنى فيه آراء المستشرق (رينان) الذي كان أستاذا للأدب العربي بالكلية الفرنسية و رسالته حول العلامة إبن خلدون و التي ردد فيها أفكار و مواقف و آراء أستاذه (دوركايم) و سنستأنس في هذا الملف بكتابات الأستاذ (أنور الجندي) الذي تخصص في نقد النخب الفكرية العلمانية و كشف أوراقها ، و في كتابه عن المتنبي و في الصفحات الأولى يتدنى مستوى الدكتور طه إلى الحضيض و يركز على قضية (نسب أو أصل الشاعر) و يذهب بعيدا فيشكك في نسبه و يوحي للقارىء بأن المتنبي و هو شاعر البطولة و الإباء و الشهامة ولد غير شرعي ، لمجرد أن الشاعر لم يذكر أباه في أشعاره ، و إذا إعتمدنا هذه القاعدة الصبيانية و طبقناها على كل الأدباء و العلماء و الفلاسفة المسلمين و غير المسلمين لوجدنا أن قائمة الأبناء غير الشرعين الذين ينتمون للنخب المفكرة طويلة جدا ، و المتنبي كما يعلم الجميع شاعر لم يترك للناس سوى ديوان شعر ، و قد كان طه حسين إزاء عمل فكري و ثقافي يتعلق بدراسة و تحليل الأثر الأدبي ، لكن ما هو الهدف من إثارة الشكوك غير المبررة حول هوية شاعر عظيم يعترف له الأصدقاء و الخصوم على مر الأجيال بالخصوبة الشعرية و الريادة الأدبية في عصره و في كل العصور التي سبقته و لحقته ، فمن هو الشاعر العربي الذي يمكن أن يتقدم على المتنبي؟ أما رسالته حول إبن خلدون و التي منح بموجبها شهادة الدكتوراه ، فكانت تفيض بالحقد و التحامل على مؤسس علم الإجتماع بإعتراف المفكرين الغربيين المنصفين ، و تبنى فيها طه حسين كل آراء أستاذه اليهودي الفرنسي (دوركايم) الذي لم يستسغ أن تكون أسس علم الإجتماع نابعة من تربة إسلامية ، و سيلاحظ القراء أن طه حسين الذي قدمه الإعلام العربي العلماني و حاول نفخه و تضخيم صورته ، كان ضعيف الشخصية لدرجة لا يتصورها العقل ، و بمجرد وصوله إلى باريس غرق حتى أذنيه في وحل الفكر الغربي و ذاب في الحضارة الفرنسية ، و عاد إلى موطنه مخلوقا مشوها و هجينا يردد أفكار و آراء المستشرقين كما الببغاء . و بالغ في تسويق الفكر الغربي للعالم الإسلامي و قدمه في صور مشوهة لأرضاء أسياده في فرنسا خاصة و في الغرب بصفة عامة ، و كل كتاباته مشكوك فيها من حيث الأفكار ، حيث لم يكن سوى مكلفا بصياغتها بأسلوبه الخاص . بدليل أنه توقف عن الكتابة في وقت مبكر بعد إنتهاء مهمته ، بظهور خدم و عبيد و عملاء جدد للغرب ـ التحرير ـ

طه حسين

هل كان عميلا للغرب و إسرائيل ؟

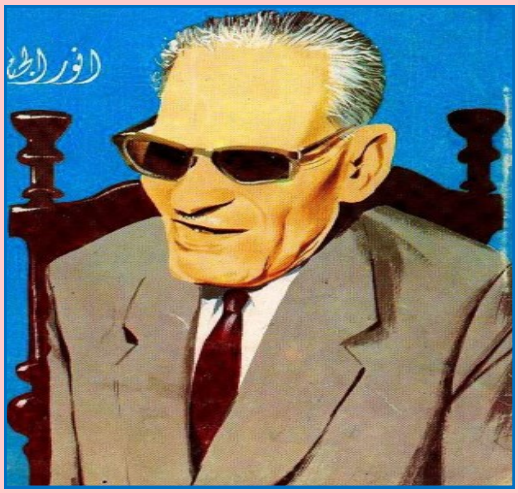

غادر الطفل طه حسين قريته متوجها إلى القاهرة للدراسة في الأزهر الشريف ، تحقيقا لأمنية والده ، لكن الولد الضرير الذي كان يحفظ القرآن الكريم ، لم يكن على إستعداد من الناحية النفسية على الأقل لدراسة علوم الدين التي تؤهل الأئمة و رجال الدين و المشايخ كان طموح الطفل حسين يتجاوز أمنية الأب بمسافات طويلة ، فإصطدم مع شيوخه في الأسبوع الأول من دراسته بالأزهر الشريف .

لمع إسمه في دنيا الأدب و الفكر بقاهرة المعز، منتصف عشرينيات القرن الماضي ، شاب أسمر كفيف بشع المنظر قادم من أقاصي الصعيد المصري ، أرسله والده للدراسة في الأزهر الشريف ، على أمل ان يصبح في يوم من الأيام شيخا و إماما يتباهي به أمام جيرانه و أقاربه و أهل قريته الصغيرة ، لكن طبيعة تكوين الشاب ، و نرجسيته المبكرة التي كانت ربما محاولة منه لتدارك عقدة النقص التي لازمته طول حياته نتيجة إصابته بالعمى المادي الذي تحول مع السنين الى عمى معنوي ، عندما تحول الداء من البصر إلى البصيرة ، في أيامه الأولى على عتبات الأزهر الشريف تصادم مع أستاذ مادة الفقه ، ثم أصبح الصدام و السخرية من شيوخ الأزهر هواية مفضلة لهذا الصبي الأعمى ، لكن رغم تطاوله على شيوخ و علماء الأزهر الشريف لم ينجح في إمتحان نهاية الدراسة و أدعى أن الشيوخ و الأساتذة تحالفوا ضده و تعمدوا إسقاطه بمواجهته بأسئلة خارجة عن المقرر الدراسي ، و هكذا خرج من الأزهر الشريف دون أن يتحصل على الشهادة التي طالما إنتظرها والده و أعد العدة لتنظيم إحتفال كبير بهذه المناسبة ، و عندما قررت الحكومة المصرية إيفاد بعثة من الطلبة للدراسة في جامعة السربون العريقة بفرنسا كان من بين الطلبة المحظوظين الذين وقع عليهم الإختيار، و بمجرد إقلاع الباخرة من ميناء الأسكندرية متجهة الى مارسيليا تخلص الطالب طه حسين من لباسه المصري التقليدي و رماه في البحر ، و رمى معه تاريخه العريق و أصالته العطرة و ثقافته الإسلامية ، في خطوة شكلت بداية مشوار لقطيعة تامة مع الماضي و التاريخ و التراث ، في مكتبة باريسية عريقة إلتقى بشابة مسيحية مدسوسة تقربت منه و تعرفت عليه و تعاطفت معه و بسرعة البرق أصبحت صديقته و تطوعت لمساعدته و خدمته و هي السيدة سوزان التي أصبحت زوجته فيما بعد ، حتى تضمن دوائر الفكر الغربي و المخابرات ، عدم خروجه عن المسار المرسوم له ، بجامعة السربون درس وتعرف على كبار و غلاة المستشرقين الفرنسيين من أصول يهودية لوي ماسينيون ، دوركايم ، رينان و غيرهم الذين وجدوا في شخصيته المتمردة على الثقافة الإسلامية صيدا ثمينا يمكن إستغلاله لتنفيذ جزء من

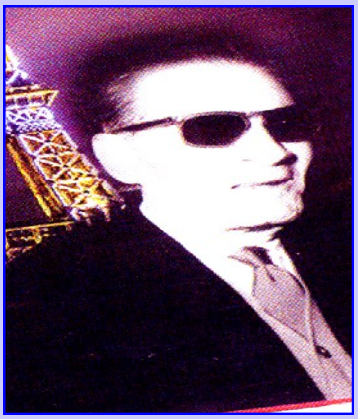

من مخططاتهم القذرة ليصنعوا منه رمزا للأدب العربي الحديث ، و في طليعة المناوئين للفكر الإسلامي الذي عجز المستشرقون عن إختراقه رغم محاولاتهم العديدة ، رسالته الأولى عن المتنبي كانت ترديدا لأراء المستشرق رينان أما رسالته الثانية عن إبن خلدون فلم تكن سوى نقلا حرفيا لمقولات و أراء المستشرق اليهودي دوركايم الذي لم يستسغ أن يسبقه إبن خلدون في وضع البذور الأولى لعلم الإجتماع ، رجع الى القاهرة بعد رحلة علمية طويلة و متقطعة، و بدأ في تنفيذ المشروع الذي خططت له الدوائر الغربية و كلفته بتنفيذه على أرض الكنانة مصر عاصمة الثقافة و الفكر الإسلامي و مقر الأزهر الشريف الذي إمتد إشعاعه ليعم كافة أطراف العالم الإسلامي ، كل الدلائل تؤكد أن أهتمام الدوائر الفرنسية بهذا الشاب الشرقي الكفيف لم تكن لأسباب إنسانية ، و أعمال طه حسين و آرائه و مواقفه تؤكد أنه كان عميلا للإستشراف و الإستعمار و الصهيونية وسارق أفكار، بداية الصدام بين طه حسين و فكر الإسلامي ، إنطلقت من فرنسا من خلال دراستيه حول المتنبي و إبن خلدون ، و تواصلت في القاهرة مع كتاب في الشعر الجاهلي الذي أنكر فيه الوجود التاريخي لشخصيتين ذات إشعاع عالمي هما سيدنا إبراهيم و سيدنا إسماعيل عليهما السلام ، و قد اثار الكتاب لحظة صدوره موجة عارمة من الغضب و الإحتجاج على المستويين النخبوي و الشعبي ، ورد عليه العلماء و الكتاب بما يزيد عن الخمسين كتابا ، و قد أكدت العديد من المصادر أن معظم الأفكار الواردة في هذا الكتاب أملاها عليه المستشرق اليهودي مرغوليوث كما تذكر تلك المصادر أن كتاب الإسلام و أصول الحكم الذي أصدره علي عبد الرزاق و أنكر فيه الجانب السياسي من الإسلام ، كان قد أملاه عليه طه حسين أو شارك في صياغته بتحريض من دوائر الإستشراق و الإستعمار و الصهيونية ، و كل كتابات طه حسين من حديث الأربعاء الذي ركز فيه على شعراء المجون و الغزل المذكر و الخمريات ليؤكد للرأي العام أن العصر العباسي كله كان عصر خلاعة و مجون ، رغم أنه هو عصر التنوير الذي بدأ فيه التدوين و ظهرت فيه النواة الأولى للمدارس الفكرية و المذاهب العقائدية و الفقهية ، الى كتاب مستقبل الثقافة في مصر الذي دعا فيه صراحة الأمة الإسلامية إلى التخلي عن ميراثها الفكري و تجربتها السياسية ، و الذوبان في الحضارة الغربية و تبني كل ما تطرحه من أفكار إيجابية أو سلبية ، و في كتاباته التي تسمى إسلامية مجازا كان متأثرا بالمناهج الغربية في دراسة السيرة النبوية و التاريخ الإسلامي بصفة عامة ، و في كتاب على هامش السيرة نلاحظ تركيزا شديدا على بعض الخرافات و تضخيمها في محاولة لمزج السيرة النبوية العطرة بالأساطير القديمة اليونانية و الجاهلية ، ليعطي إنطباعا للقارىء المبتدى أن المصطفى ﷺ لم يكن سوى شخصية تاريخية عادية كتلك الشخصيات الأسطورية التي صنعها الخيال الشعبي على مر العصور و الأيام

طه حسين في أحضان الإستشراق

بقلم المفكر أنور الجندي

عرف الدكتور طلائع المستشرقين في الجامعة المصرية القديمة ، ثم ألقى بنفسه في أحضانهم عندما سافر إلى فرنسا للدراسة بها في الفترة بين ١٩١٤ - ١٩١٩ حيث تتلمذ عليهم في جامعتين ، مونبوليه و السوربون ، و إختاروه لحمل شعارهم في معهد الدراسات الشرقية ، و قد أعجب طه بطريقة المستشرقين و تأثر بها و خضع لها بل و دافع عنها بعد ذلك دفاعا واسعا في كل كتاباته ، و قد وجد طه في معهد الدراسات الشرقية و الكوليج دي فرانس الأجواء التي كانت تهدف إلى إحتوائه عن طريق الثقافة ،

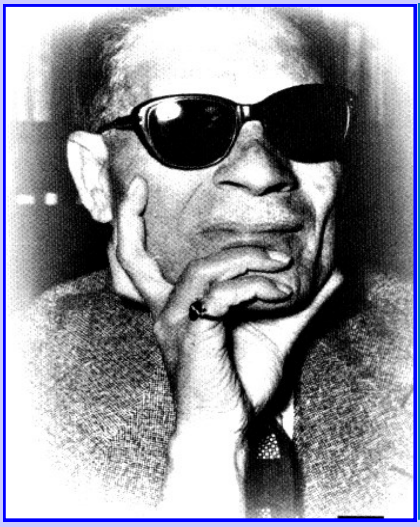

فتلقى مفاهيم الفكر الإسلامي من خلال منهج المستشرقين ، و خاصة فيما يتعلق بالقرآن و دراساته و الشريعة و التاريخ ، و لما كان هو في الأساس قد أعرض عن ذكر الأزهر ، حين تراوح بين الحلقات و إستقر في حلقة الأدب و الشعر ، فإنه وجد جديدا في أسلوب العرض ، و قبل بالسموم التي إحتوتها هذه المناهج دون أن يتعمق محاذيرها لقصوره عن إستيعاب مصادرها الأساسية ، و قد وضع منهج طه بين المعهدين و الجامعة على أساس واضح

ـ أولا الإعلاء و التقدير لتاريخ الرومان و أدب اليونان و فلسفة الهيلينية على نحو أقنعه بأن هذا التراث هو مصدر الفكر البشري كله ، و أن الفكر الإسلامي تأثر به و تشكل منه ، يقول في هذا ما لا يقوله أشد كتاب الغرب تعصبا على العرب و الإسلام أمثال رينان

ثانيا الثورة الفرنسية و دور ديدرو و فولتير و روسو في إثارتها و ما ألقى إليه من أن يكون شبيها بواحد من هؤلاء في الفكر الإسلامي و الثقافة العربية هدما للقيم التي كانت سائدة ، و محاربة للعقائد و دفعا للثقافة إلى أسلوب الفكر الحر و المعروف أن الثورة الفرنسية هي من صنيع اليهودية العالمية للخروج من خضوع اليهود للكنيسة و قوانينها التي كانت تحصرهم في الجيتو و تحول بينهم و بين الإشتراك في الحياة الإجتماعية و السياسية

ثالثا الإهتمام بدراسة تين و رينان و فولتير، بإعتبار أن رينان و فولتير من أعمدة الفكر الحر، المعارض للمسيحية في الغرب المهاجم لها، و أن تين هو الداعي الى المذهب المادي في النظرة الى الإنسان و نتاجه الأدبي

رابعا ترجمة و إذاعة شعر بودلير العنيف في إباحيته، المسف في أسلوبه ، و ترجمة القصة الفرنسية المكشوفة

خامسا الشعر العربي الإباحي القديم ، و تصيد شعراء الإباحة و المجون و دراستهم و الإهتمام بهم أمثال بشار و أبي نواس ، و الضحاك و غيرهم

ـ أنور الجندي

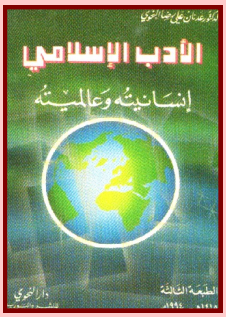

العناصر الفنية الرئيسية

بقلم: د/ عدنان علي رضا النحوي
(رحمه الله)

نستطيع أن نوجز أهم هذه العناصر الفنية الرئيسية للأدب في خطوطها الواسعة ، بالنقاط التالية : الصياغة الفنية ، الموضوع أو القضية ، الشكل الفني ، الأسلوب الفني ، الإنسان ، الإنسان الأديب ، الإنسان الذي يتلقى ، الإنسان الذي ينصح و يوجه ، البيئة التي يتأثر منها الإنسان ، الأمة التي ينتمي إليها ، و التاريخ الذي يحمله ، و الموهبة ، و الطاقات العاملة كلها ، العقيدة التي ترسم النهج و تحدد الأهداف ، و ترعى الفطرة و تغذي الموهبة ، و تبني الخصائص ، إن كل هذه العناصر يحتاج إلى دراسة مستقلة تستعرض الملامح الرئيسية و الدور الرئيسي الذي يؤديه ، في هذه الدراسة ننطلق من منطلق إسلامي ، إيماني ، إن كلمة (الأدب) لدينا تعني الأدب الإسلامي ، لأننا نؤمن أن الإسلام هو دين الفطرة ، و هو دين الإنسان ، و نؤمن أن الأدب في فطرة الإنسان ، فهو لا يلتقي إلا مع الإسلام ، و لا يرعاه شيء مثل الإسلام ، نحن نعلم أن هنالك أدبا متفلتا يكاد لا يخضع لنهج سليم ، و لا يسعى لهدف كريم ، و لا يلتزم بجذور و أصول ، نحن نعلم أن هنالك أدبا يريد أن يجعل النمو إنفصالا و التطور تفلتا ، و لكن هذا الأدب لا يلزمنا بشيء و نحن لا نعنيه حين نستخدم لفظة الأدب ، إننا نعرض ما نؤمن به ، و ما نوقن أنه يمثل حاجة أساسية للإنسان كله ، و بصورة خاصة لأمتنا الإسلامية ، إننا لا نتقيد بمذهب أدبي محدد من مذاهب الأدب الغربية ، بل نؤمن أنها مذاهب غريبة عنا ، بعيدة عن تصوراتنا ، حتى عندما تحمل بذرة من سلامة ، و نقطة من صحة ، فإنها تظل في نهجها العام تمثل أدبا مضطربا غير مستقر ، لا ينهج نهج الإيمان .

ـ **الصياغة الفنية:** لقد ذكرنا في الصفحات السابقة أن الأدب هو أولا تعبيرا باللغة و ليس بأي أسلوب آخر ، و لكن التعبير اللغوي يجب أن يرتقي إلى مستوى خاص متميز على قواعد و أصول ، يبلغ به التعبير اللغوي الدرجة التي يسمى عندها أدبا ، إن التعبير اللغوي يجب أن يحمل من الخصائص الفنية ما يميزه عن التعبير الدارج بين الناس ، الشائع بين العامة ، في أمورهم العامة صياغة و شكلا و أسلوبا ، إن التعبير الفني المتميز هو التعبير الذي يمزج الكلمات المختارة مزجا يهبها النغمة المؤثرة ، و الجرس الموحي ، و الصورة المعبرة و الحركة الدافعة ، لتبرز الفكرة أو الموضوع أو القضية بجمالها الفني المتكامل ، إن إختيار الألفاظ و الكلمات و إنتقائها لا يتم بطريقة البحث و التنقيب ، و لكنه يتم عن طريق الموهبة التي صقلها العلم و المران و غذتها الممارسة و الخبرة ، فتخرج الألفاظ على عفوها متناسقة مترابطة ، إن دفقة الموهبة لا تتعارض مع ضرورة التأمل و التدبر و النظر و التفكر ، لكن التأمل و التدبر يكون ضرورة من ضرورات الموهبة ، و حاجة من حاجات الإبداع ، لا ضرورة صنعة و لا حاجة تصنع ، و الموهبة تجعل من التدبر و البحث عملا إبداعيا ، و

الألفاظ المتناسقة ـ حين تدفعها الموهبة ـ خاضعة لقواعد و أصول ، نمت مع اللغة نموها الطبيعي في تاريخ طويل ، حتى إكتسبت الألفاظ خصائص و التعابير خصائص أخرى كذلك ، و تخرج الألفاظ و التعابير تدفعها الموهبة مرتبطة بأصولها و جذورها ، خاضعة لقواعدها و أسسها ، ممتدة مع فروعها ، إنها لا تخرج متفلتة من أسس و قواعد ، مفصولة عن جذور و أصول ، تائهة ، ضائعة ، لا تجد لها سمة و لا أصلا ، إن الصياغة الفنية إذن هي إختيار الألفاظ و الكلمات ، ثم ربطها و جمعها ربطا و جمعا يقدم التعبير الفني ، ثم ربط التعبير بالتعبير ، و الفقرة بالفقرة ، و القطعة بالقطعة ، و المشهد مع المشهد ... حتى تتكامل الصورة التي يراد عرضها في شكلها النهائي على تناسق و تكامل يبرز النواحي الجمالية من نغمة و جرس ، و صورة و لون و فكرة و رأي ، على أن يخضع الإختيار و الربط ، و التناسق و التكامل إلى القواعد الذاتية للغة ، و إلى الأسس التي نمت معها في تاريخها الطويل ، دون أن تنبت عن جذور و تنفصل عن أصول ، و يمكن لهذه الصياغة الفنية أن تنمو مع الأديب ، و تتطور في إنتاجه ، من خلال الموهبة المتميزة ، و العلم المتمكن ، و تظل في الوقت ذاته مرتبطة بأصولها و جذورها ، إن النمو الطبيعي للغة في تاريخها الطويل يدفع اللغة كأنها كائن حي تستكمل أعضاؤه مع نموه حجمها و قدرها و إمتدادها ، و من خلال هذا النمو و هذا التاريخ ، تتقرر أسس الصياغة الفنية ، و قواعد البيان و خصائص البلاغة ، و يكون دور الإنسان أن يتعرف على هذه القواعد و الأسس و الخصائص ، و أن يمهر بإستخدامها و يتدرب على إستعمالها ، ليبدع في البناء ، و يمضي في نمو و تطور قائم على تلك القواعد و الأسس ، و لا يرتبط بالجذور ، و لا يتماسك مع الساق ، هو إنحراف لا يحمل بركة التطور ، هو فتنة لا تحمل نعمة الإصلاح ، و هو هدم لا يحمل خير البناء .

ـ اللفظة و الكلمة: إن الصياغة الفنية تبتدىء من الكلمة ، من اللفظة ، إنها تبتدىء من القدرة على إختيار اللفظة المؤثرة بجرسها و ظلالها و معناها ، حين يأتي في مكانها العادل من التعبير لترتبط مع لفظة أخرى ، و المعنى بالنسبة للكلمة و اللفظة هو ذلك الشيء المحدد الذي تدل عليه أو تشير إليه ، إنه ذلك الشيء الذي يدركه منها جميع الناس عارفين باللغة مشتركين في إستخدامها ، أما الظلال فإنها إمتداد للمعنى و إيحاءاته إنها إمتداد تكسبه اللفظة من تاريخ طويل ، و يحس بها الأديب ، و تفيء إليها الموهبة، و هي تجلى بالعلم و تصقل بالتجربة و تنمو بالمران ، إن هذه الظلال تكون أساسا هاما في رسم الصورة الفنية ، حيث تلتقي اللفظة باللفظة و أما النغمة و الجرس فهو ذلك الإيقاع الموسيقي الذي ينشأ عن إلتقاء الحرف بالحرف من خلال تاريخ طويل للغة كذلك و يصبح هذا الإيقاع جزء من جمال الصياغة و التعبير ، و جزءا من حلاوة التركيب ، يصاحب المعنى و الظلال ، ويضفي على الحركة قوة و إتساقا ، و لابد أن يرتبط إيقاع اللفظة مع إيقاع اللفظة ، حتى تتكون موسيقى التعبير الفني و تصاحب الصورة و الحركة ، و لكل صورة نغمة و جرس خاص بها ، و لها كذلك معناها الخاص و ظلالها الخاصة ، فلا يوجد لفظتان متطابقتان تماما ، لكن المعنى قد يقترب من المعنى مع تباين في الظلال و النغمة ، و بذلك يصبح لكل لفظة إستعمالها المتميز ، و مكانها العادل ، و جوهرها ، و تتميز الموهبة الأدبية في جملة ما تتميز به ، بقدرتها على إختيار هذه اللفظة أو تلك في هذا الموقع أو ذاك ، مع هذه اللفظة أو تلك ، حتى يتناسق المعنى ، و تمتد الظلال ، و يلتقي الجرس و النغمة على موسيقى مؤثرة . (ص : 51)

أنـا ... شاعر

مصطفى عيسى أسد

أنا شاعر من تكون ؟
أنا للشماء رداء
و للعاشقين دواء
أنا شاعر ... من تكون ؟
تعاتب نفسي لأني نصرت صديقي؟
تهون
لسانك أفعى يبث السموم
قلبك خلف خراب القلوب
يدب و يسعى لنشر الهموم
تهون ظننتك نجما .. دنوت ..
وجدتك نذلا تلألأ حقدا و بغظا
كفاك ..كفاك فثلجك ذاب
و طز يا سليمان أنت غراب
ينادي الخراب
نسيت أقول
و رش عليك التراب
كثكلا
تقول كذبت
كذر تعض حذائي
أتبت ؟
عجب الكلام كمثل عجين النساء
كريح عجوز نفخت بعرضي .. فأين الحياء ؟
فأين الحياء ؟

مصطفى عيسى أسد
أكتوبر 2018

نشيد الوطن

ليلى صبيح

يا سيدي أيا نبضي البحر
يا قمر أيا طيفي العتيقة
تجلاتي لك أقيم كي ألتقيك
يهمس الليل و نسكي و يوما
العتمة صلاتي دمعتين و
تحاصرني كيمامة قبلة
و لا تدري توضأت أعصر من
أني إتخذت بطيف ورودك
لنفسي منك فارسها (حلما)
معبدا و مجدا تمردت على لأنتشي رائحة
نايات الحرية
الأبجدية ـ ليلى صبيح
و موجات أكتوبر 2018

حب رفيع المستوى

د/ سعـدون عبـود

اللّه أكبر كم في الليل من عجب
أرتاح فيه إلى الإبداع و الأدب
و أحمل اليل في أهدابي قافية
و أنثر الحرف جياشا على طرب
و بلدتي في عراء الكون ناسكة
و هي تدثرها الآكام من هصب
أحب بلدتي كم أهوى شوارعها
كم أهوى فيها رجال العز و الأرب
هنا ستحملني الأحلام مثل دم
تغذى من لبن الأوطـان في أهبي
أنا الذي سكنت روحي محبتها
بلاعة المجد كم من حقب
بلاغة الفخر كم أهديتني من قصصا
عن الجهاد و فيك تزدهي كتبي
الليل أعشقه من وجهك ابدا
منك توضأ وجه البدر و الشهب
و أتيتك بنشيد الحب أعزفه
من ناي فاتنة غنت على هدبي
أفرغت حبري على أيامك ولها
يا حرقة القلب يا وقادة اللهب
سباني فيك ربيع الفرح وادعة
يوم تحن بنات الحي للعب
و يخرج الزرع من أرجائك طوعا
و يبسم الحقل و الفلاح من وصب
هنا ستمطر حتما .. تزدهي ألقا
هنا سينمو ربيع القمح كالذهب
هنا ستعلو محاميد الذين أتوا
شعثا و غبرا من الأيام من تعب
بلاعتي و لك في القلب أمنية
أن يصبح الحب عنوانا لكل أبي
سيحفر الحب في أفيائنا مدنا
من العز شامخة الأسوار من نسب
الليل علمني أهواك .. ماذا جرى ؟
قولي بربك : ما أدري .. ألا أجبي
أنأ عشقتك عاش العشق ديدنا
تعالي ضمي أعيشيني أو إقتربي
همسي إليك إذا ما جن ليلتنا
إني أحبك و إن الرمس مغتربي

د/ سعدون عبود ـ سطيف ـ أكتوبر 2018

صباحكم حرية

فاطمة الزهراء بولعراس

صباحكم حرية
أطلق يدي
يدي بين يديك ..إشراقة حياة
إستفاقة من نوم أهل الكهف
شروق شمس أبدي لا يزول
نعيم مقيم
يدي بين يديك
علمتني كيف أغزل
من خيوط النور
ستائر الحرير
كيف أكتب بريشة الذهب
أقيم أفراحي بين راحتيك و راحتي
أقضي سجودا في محراب الرضى
أتكىء على أصابعك
شموعا من أمل يدفعني إلى الأمام
علمتني يداك
كيف أقدس يدي و أباركها
ألثمها ظهرا لبطن
أشم رحيق عطرها الباذخ الروعة
العصي عن الوصف
أنا البدوية البلهاء
القادمة من أعماق سذاجتي
و فخاخ الجغرافيا
أرتمي في أقفاصك طائرا مقصوف
الجناح
أستمرىء دفئا لا يمكث حتى الصباح
وراءه جيش من الأكاذيب
و الألاعيب
و أغاني راقصة
لا تليق ببداوتي
و لا أليق بخبثها
أطلق يدي و فك صراح خيالي
لست أنت من كنت ببالي
كانت أمنية قديمة تغنيها العاشقات
من أنا و من أكون ؟
(أعطني حريتي) (أطلق يدي)
أنا ماكنت و لم أكن شيئا
إلا و يدي بين يديك
أطلقها
كي أنتهي ... و لا أكون

ـــ فاطمة الزهراء بولعراس ـ جيجل

تقول الجريدة

الوازنة بخوش

تقول الجريدة
إن الوسام وسام الأثير
يقول المذيع
رصاص يغرد صمت
بقلب الخبير
عدن سقطت
و دجلة بيعت
و نبض الفرات أسير
ينزف الموت فيه
يلفح الهجير
و جند يمرون من...
وطن لوطن
عسكر في القلوب
عسكر في الدروب
عسكر في خط الريح
تبغي الغروووب
و تحت المطر
أمهاااات وقفن
يفضلن متر الكفن
و في القلب جرح
ينبض الوطن

ـــ الوازنة بخوش ـــ

يغادرون

إبتسام سعدو

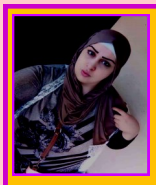

يغادرون
و في جرح القلوب ...
يتفننون
و يبحثون عن أتفه الحلول ..
من السبب ..؟
أتسألون ؟
و ذاك العاشق في حبه ..
مجنون
يسأل .. من أنا ؟ و من أنتم ؟
و من هي .. و من هو ؟
و كل العشاق في بحر الحب ..
هائمون ..
و كل من جرح إنتحر ..
في بحر الظنون
ما بكم تسألون ..؟
و أنتم في جهنم
العشق ..
عائمون

ـــ إبتسام سعدو ـ
بومرداس أكتوبر ـ 2018

أصابع الإتهام

بقلم : جميلة زنير

يكفيك أن تلفظ إسمها عند مدخل البلدة لتتجه أصابع الإتهام نحوها ، زيزي الإسم المصغر ل زينة إن أي أحد لم يدللها و لكن صغر الإسم لتحقيرها و التصغير من شأنها و حسب ، يراها الناس تقطع الدرب الطويل طريقها الوحيد بين البيت و المدرسة حيث تعمل ، فلا يحييها أحد و لا يكلمها أحد ، و من يكلمها و هي المتهمة قبل أن تأثم ؟ المذنبة قبل أن تخطىء ؟ لا شيء سوى أنه لا يوجد من يحمها ، وحدها في الدنيا بلا أهل و لا سند وحيدة على درب الحياة الموحش لا أحد يخرجها من الدوامة التي تغوص فيها ، لقد ودعت عالم الأحياء و صارت تسبح بأفكارها في عالم سكانه أطياف رحماء كخالتها ، خالتها فحسب ؟ و أبوها لم يكن رحيما بها أيضا ؟ ربما كان الأمر كذلك ، و لكنها لا تتذكر عنه غير حدث واحد عجزت الوقائع القاسية التي مرت بها أن تمحوه من ذاكرتها ، يوم أن ضمها إلى صدره و مسح على شعرها و قال زينة يا إبنتي ، لو أعرف أن الأمور ستنتهي على هذا النحو لتبقي في هذا العالم وحيدة لإنتحرت قبل أن أجيء بك ، ستتزوج أمك بعد رحيلي و لن يأويك أحد غير خالتك و هي أتعس حظا منك سألته ببراءة الأطفال و

جريئة ، تشجعي بالعزم و التفاؤل ، و لا تنهزمي كوالدك ، لقد خنت الوطن في لحظة ضعف ، حين إعترفت بمكان تمركز رفاقي المجاهدين ، و لكن أنظري يا إبنتي إلى آثار التعذيب التي لا تزال أخاديدها موسومة على جسدي ، و التي إجتهدت طويلا كي أحجبها عنك أنت بالذات في هذه اللحظة إستدار إلى الخلف و أولاها ظهره قائلا لقد كان لحمي يتطاير تحت السياط و الدم ينزف ، صحيح أنني إعترفت ، و لكن صدقيني ، فقدكنت في شبه غيبوبة حين إستسلمت للإجابة على أسئلتهم هل ستتركنا و لكنه قاطعها لست أدري من يملي علي هذه التوقعات المفجعة ، و لكنني أكاد أجزم بما ينبئني به قلبي في هذه اللحظات كانت تصل سمعه هتافات شعبية و أهازيج الفرحة بإطلالة شمس الحرية على الجموع التي كانت تتدافع في الشوارع و الأرصفة ، نساء و رجالا و أطفالا ، لا يتوقفون حتى لإلتقاط الأنفاس و هم يرددون تحيا الجزائر تحيا الجزائر تحيا الجزائر إهتز قلبه فجأة فقال بنبرات قوية كوني يصمت ، و تقفز إلى ذهنه في تلك اللحظة الحاسمة من حياته حين وجد نفسه محاصرا ، و قد باغته عساكر لا يعرف بالضبط كيف وجد نفسه بينهم و هم على بعد خطوات منه شاهرين أسلحتهم ، إجتاحته حالة إنهيار ، فتوقف عن السرد و أخذ يضرب الأرض المتربة بيده ، ثم أمسك شعره و راح ينتفه و يصرخ بأعلى صوته لماذا لم اقاوم ؟ لماذا لم أستشهد ؟ يا للمذلة يا للعار ، دنت منه إبنته و راحت تحدق في وجهه سائلة قل لي ما بك يا أبي ؟ رويدا رويدا بدأ يهدأ ، ثم إقتعد الأرض و راح يكمل الحديث بصوت مشحون تمنيت لو مت أثناء التعذيب ، و لكنهم رفضوا قتلي و تعمدوا إبقاء رمق الحياة يتحرك في صدري ليستلوا الإعتراف مني ، لقد حاولت أن اضللهم و لكن دون جدوى لأن المركز الذي ذكرت إسمه كان في الأصل مهجورا ، و كنت أعتقد أن المجاهدين قد أخلوه نهائيا ، و لكن تصوري أن عددا منهم قد عاد لإستعماله ، تخلوا عن المركز الجديد الذي كانوا يعتقدون أنني افشي سره و أدل العدو عليه بعد التعذيب ، فكانت الكارثة لقد أستشهد الفوج المتواجد فيه عن آخره ، استشهد جنوده و هم يقاومون ، و لم يستسلموا للمذلة و الهوان مثلي أطلق تنهيدة عميقة ، ثم قام فإرتدى سترته و هم بالخروج فإستوقفته إبنته سائلة إلى أين تمضي ؟ خذني معك

— جميلة زنير

حكايات ساخرة

إبراهيم خريط ـ سوريا

رقـــــــابة

وضع المحرر الجديد في صحيفة الحقيقة مقالته الأولى أمام رئيس التحرير رجع خطوتين إلى الوراء ووقف برهبة و خشوع ، يسرق نظرات خاطفة إلى ملامحه و تقلصات وجهه التي تتبدل بإستمرار ، قرأ رئيس التحرير سطورها و أبدى إعجابه بهز الرأس و الهمهمة و الإبتسامة ، ثم نظر إليه و قال بإعجاب عظيم عظيم ، هدأت نفس المحرر و إسترخت أعصابه المشدودة ، و كاد أن يطير فرحا لولا أن قال رئيس التحرير ، و لكن ،ساله متلعثما و قد تبدد فرحه مادا ؟ أنظر هنا ، دنا المحرر بخطى متعثرة و قال متسائلا أين ؟ خط رئيس التحرير بالقلم الأحمر على أحد السطور و قال هنا إقرأ الرقابة لا تسمح بهذا الكلام ، إحتج المحرر سيدي أنا لا أشتم أحدا و لا أتجنى على أحد لم أذكر اسماء أو ألقابا أو صفات ، لابأس أوافقك الرأي غير ان هذا الكلام يثير أكثر من سؤال ، فيه غمز و لمز من طرف خفي ، و أنت في أول الطريق هل تفهمني ؟ إبتلع المحرر غصته و قال طيب أحذفه كان يعتقد أن هذه الملاحظة هي الأولى و الأخيرة لولا أن اضاف رئيس التحرير مستنكرا ، و هذه الفقرة فيها تلميح و إشارة إلى بلد ما ، قال المحرر كمتهم يدافع عن نفسه بلد أجنبي ، أين المشكلة ؟ يا عزيزي البلد الأجنبي إما صديق لا نريد عداوته أو عدو لا نود أن نستفزه ألست معي ؟ و قبل ان يسمع جوابه حذف الفقرة بخطين أحمرين متصلين ، ثم تابع بشيء من اللوم و الإستنكار ، يا أخي و هذه العبارة لا مبرر لها ، قد تفتح علينا أبوابا نعجز عن إغلاقها و هذه الأفعال ، يوجد خلالا ، نغرق في دوامة ، متى نقضي على الفساد لماذا نتناول الحاضر دائما ؟ المضي أكثر سلامة ، فلماذا لا نقول كان ، ليس ، لعل ،ما بها هذه الأفعال ؟ رد المحرر مازحا إنها أفعال ناقصة ، هذا صحيح لكنها لا تضعك في دائرة سؤال ، هل من ملاحظة أخرى ؟ لا ، أبدا الباقي بدون تعديل ، أعاد له المقالة و قد طمست الخطوط الحمراء معظم فقراتها وسطورها و كلماتها و قال أعد كتابتها على هذا النحو

حتى تكون جاهزة للنشر ، عندما قرأ المحرر ما بقي من النص لم يجد سوى الأفعال الناقصة و أدوات النصب

مقـــــابلة

عبر شاشة التلفزيون ، أطل بوجهه الصقيل ، و خديه المتورتين و شعره المصفف بعناية ، على مكتبه أجهزة هاتف ملونة ، و أقلام و صحف ، و أوراق رتبت بدقة متناهية ، فقد هيء لهذه المقابلة منذ أيام ، كتبت الأسئلة و الأجوبة و عدلت أكثر من مرة ، حتى تكون مناسبة لتطور هذا العصر ، و أستبدلت بعض فقراتها ، و اضيفت إليها عبارات فخمة رنانة ،تدرب على نطقها و ترديدها ، منعا لأي تلكؤ أو خطأ ، و بعد أن عرضت الشاشة بعض المنشآت وورشات العمل ، و الآليات ، سلطت عليه الضوء ، و سألته المذيعة بصوت ناعم ، بعد هذه الجولة السريعة ، و بعد أن شاهدنا الإنجازات الرائعة ، ليس بوسعنا سوى أن نثني على جهودكم الجبارة التي تعد مفخرة ، يحق لنا أن نعتز بها ، كما يحق للأجيال القادمة أن تتغنى بعظمتها ، و نريد أن تحدثونا عن المعوقات و الصعوبات التب واجهتكم ، و كيف تغلبتم عليها ؟ شد جسمه الممتلىء على الكرسي و قال و هو يسرق نظره إلى الورقة المكتوبة إعتمدنا على جهودنا و خبرتنا و كفاءاتنا الذاتية ، عملنا أربعة و عشرون ساعة في اليوم و أضاف مبتسما بل أكثر من من أربع و عشرين ، لأننا كنا نعمل بجهد مضاعف ، و تفان و إخلاص ، لقد تجاوزنا الخطة المقررة و أنجزنا مائة و خمسين في المائة في المشروع الأول ، و مائة و عشرين في المشروع الثاني ، و حققنا وفرة في النفقات و المصاريف و القطع الأجنبي ، و إستغنينا عن الخبرات الأجنبية ، و قد شملت الإنارة كافة الأحياء و البيوت ،و تخلصنا من الإنقطاعات المتتالية ، في تلك اللحظة ، غاب الصوت و الصورة ، و عم ظلام حالك ، و لم يتابع المشاهدون بقية المقابلة

. إبراهيم خريط ــ سوريا

سليمة مليزي في حدائق الغفران

تألق في كشف جماليات الفرح

صدرت ديوانها بكلمات مقتضبة جدا ، عرفت بها الشاعرة الجزائرية سليمة مليزي الكتابة شفعتها بالكون و إبداع الذات ، و جماليات الروحانيات ، إنطلاقا من فلسفة ديوانها (حدائق الغفران) حلقت شاعرتنا بعيدا جدا في فضاءات سحيقة لتبدأ ترسم بوجدانها خلجات الروح العاشقة و حبها اللامتناهي ، فكانت أولى القصائد (دروب)

و أنت تمازحني
في دروب معبدة بالفرح
سرقت منك قبلة الصباح
إبتدأت متفائلة فرحة
و كأنها فراشة
بين بساتين تحلق
من وردة
إلى وردة
و من عطر إلى شذا

ومن روح هاربة إلى كشف جديد تعلق في أعماقها ، ليسكن معها أبدا بين ثنايا ألوان تحب أن تختارها بدقة فائقة ، لكنها الآن إكتشفت مزيجا متجانسا منه ، كي تبقى محلقة مع قارئها إلى آخر حرف من آخر قصيدة رسمتها تلك الألوان ، من لا يعرفني ؟ هكذا قصائدها تقول ، أنا معكم و بينكم ، أعرف نفسي ، أتردد و أقول أنا ذا إبنة الجزائر ، ذلك الوطن الذي شرف التاريخ إسمه ، فكان نزيف الوجع ، الأحلام ، لم تتردد يوما في عناق طويل مع الصباح وأوراقه و الطير و غنائه ، سيندهش القارىء و هو يرى تجليات و جماليات تتجدد مع كل كلمة فيها ، كأن الشاعرة ولدت من جديد ، إنها تميل برمزيتها المتدفقة إلى بقاء القارىء بلا تشتت متابعا مستأنسا مع ما كتبت ، فهي تعرف منذ البدء أنها تبعث برسائل لابد أن تفهم بلا عناء أو مشقة ، ، لكنها تحتاج لتأمل عميق ، لأنها تأملت كثيرا في ما يبدو في إختيار المفردة النقية بعناية فائقة ، كي تسمو بما تصنع ، و معها يسمو المتلقي بجميل ما يقرأ ، في تراتيل التمني صورة جميلة ينعش المتلقي حين يسمو هو مع جمال طبيعي و خيال غير غارق بظلام مدهلز ، لا مكان له و لا زمان .

من غيرك يشعل
فتيل عشقي ؟
أيقظ الحنين
من عمر التمني
تراتيل الشوق

لا تتعثر الشاعرة سليمة مليزي بين الأساطير و عبق التاريخ ، بل تسبر كل الأغوار بإنسيابية رحالة متمرس عارف بكل الطرق ، و حين تبحث بين كل الأوراق القديمة ، تجدها دائما مبتهجة بما تحمل من مأساة و مرارة ، و كأنها تتجول في حقول من سنابل ذهبية اللون

تتحول لقوت شعبي ، و حياة زاهرة بالنعمة و الكرامة ، تقف مع هوميروس و المتنبي و شهرزاد و جنون قيس و أغاني إبن زيدون ، في قصائده الخالدة ، لتعود مع ألوانها تفلسف ما تبوح به متعة ليس لها وحدها ، بل للجميع بين قصائد حديقة الغفران إمتاع لذيذ ، يسعد القارىء أينما رحل و أينما حط برحاله ،من يكتب عن المبدعة مليزي يقف طويلا متأملا منابع الجمال ، و أنهار العطر المتسامي ، بعيدا بعيدا حيث السكون ، و الأمل المتجدد و الذكريات بما تحمل من كل المعاني ، لا نحتاج جميعا كقراء و نقاد و باحثين في الشأن الأدبي أن نكسر نصوص الشاعرة و نعيد بناءها من جديد كي نعطي ما نريده نحن ، و ليس ما أرادته هي ، و مهما أعيد البناء فإنه سيرجع لقالبه الأصيل ، فالحروف و الكلمات هي التي تقودنا قبل أن تدعونا الشاعرة لسماعها ، حتى من الصمت ينبعث الصوت الدافىء ، ليغني كلمات غزلها الخجل ، الشاعرة كتبت بدراية أهل الصنعة العارفين من أين تدخل السعادة للمتلقي ، و قبل أن يصلها صدى رسالتها تيقنت بالقبول و الموافقة ، و هذه سيرتها الشعرية دوما ، و هذا هو سر نجاح كل عملية إتصالية ، مارست مليزي الإتصال الجماهيري عن بعد و كأنها في جلسة شعرية تقرأ الوجود ، و ترى التفاعل لتشعل الحماس ، مكنون جمال ما كتب في هذا الديوان هو سريان رسالتها الإعلامية بوضوح خال من أي غموض و إلتباس يشتت ذهن المتلقي ، لما يحمل من منتقيات ممغنطة ببوح شجي ، و شذرات تعمقت بلا نهاية زمانية من أسرار النفس و مكنونها وضعتها مليزي على ورق مترقرق لا تخشى ضياع اي حرف أو كلمة ، أكثر من أربعين وردة ـ قصيدة ـ تربعت في حدائق الغفران ، و كل وردة بلون مختلف بين الحنين إلى الأم و لياليها المفعمة بالحب و كأنها جنة الأرض ، و ذكريات الصبا و حضن دافىء وورود أخرى هناك تشهق بالحب من جديد كما في قصيدة ـ وجع ـ التي تميزت بإستعارات و تشبيهات تأخذ المتلقي إلى عالم كبياض الثلج رغم ما تحمل من عتاب ، لكنها أزهرت وردا من حنين ، و نلاحظ ذلك بوضوح تام في قصائدها ، شتات الذاكرة ، ثرثرة على الشفاه ، موعد الضياء ، مرافىء الرحيل و غيرها كثير مزجتها بالحب و الأزهار و الفرح ، فكان ديوان ـ حدائق الغفران ـ واحة غناء إمتلأت بأريج مبهج زرعته سليمة مليزي بهدوء و روية ، و كأنه عرائش الياسمين على ضفاف دجلة و الفرات ، أو أسطورة عشق على ضفاف النيل و خدود الورد ، و بوح على حالة الشفاه ينتظر ورود الربيع

ـ سعد الساعدي

في ظلال ... القرآن (1)

بقلم المفكر الإسلامي سيد قطب (رحمه الله)

الحياة في ظلال القرآن نعمة ، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها ، نعمة ترفع العمر و تباركه و تزكيه ، و الحمد لله .. لقد من علي بالحياة في ظلال القرآن فترة من الزمان ، ذقت فيها من نعمته ما لم أذق قط في حياتي ، ذقت فيها هذه النعمة التي ترفع العمر و تباركه و تزكيه ، لقد عشت أسمع الله ـ سبحانه ـ يتحدث إلي بهذا القرآن .. أنا العبد القليل الصغير .. أي تكريم للإنسان هذا التكريم العلوي الجليل ؟ أي رفعة للعمر يرفعها هذا التنزيل ؟ أي مقام كريم يتفضل به على الإنسان خالقه الكريم؟ .. و عشت في ظلال القرآن أنظر من علو إلى الجاهلية التي تموج في الأرض ، و إلى إهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة .. أنظر إلي تعاجب أهل الجاهلية بما لديهم من معرفة الأطفال و تصورات الأطفال ، و إهتمامات الأطفال كما ينظر الكبير إلى عبث الأطفال و محاولات الأطفال ، و لثغة الأطفال .. و أعجب .. ما بال هذا الناس ؟ ما بالهم يرتكسون في الحمأة الوبيئة ، و لا يسمعون النداء العلوي ، النداء الذي يرفع العمر و يباركه و يزكيه ؟ عشت أتملى في ظلال القرآن ذلك التصور الكامل الشامل الرفيع النظيف للوجود .. لغاية الوجود كله ، و غاية الوجود الإنساني ، و أقيس إليه تصورات الجاهلية التي تعيش فيها البشرية ، في شرق و في غرب ، و في شمال و في جنوب .. و أسأل .. كيف تعيش البشرية في المستنقع الآسن ، و في الدرك الهابط ، و في الظلام البهيم و عندها ذلك المرتع الزكي ، وذلك المرتقى العالي ، و ذلك النور الوضيء ؟ و عشت في ظلال القرآن احس التناسق الجميل بين حركة الإنسان كما يريدها الله ، و حركة هذا الكون الذي أبدعه الله .. ثم أنظر .. فأرى التخبط ، التخبط الذي تعانيه البشرية في إنحرافها عن السنن الكونية ، و التصادم بين التعاليم الفاسدة الشريرة التي تملى عليها و بين فطرتها التي فطرها الله عليها ، و أقول في نفسي : أي شيطان لئيم هذا الذي يقود خطاها إلى هذا الجحيم ؟ يا حسرة على العباد ... و عشت في ظلال القرآن ، أرى الوجود أكبر بكثير من ظاهره المشهود .. أكبر في حقيقته ، و أكبر في تعدد جوانبه .. إنه عالم الغيب و الشهادة لا عالم الشهادة وحده ، و إنه الدنيا و الآخرة ، و أكبر في تعدد جوانبه .. إنه عالم الغيب و الشهادة لا عالم الشهادة وحده ، و إنه الدنيا و الآخرة ، لا هذه الدنيا وحدها .. و النشأة الإنسانية ممتدة في شعاب هذا المدى المتطاول .. و الموت ليس نهاية الرحلة و إنما هو مرحلة في الطريق ، و ما يناله الإنسان من شيء في هذه الأرض ليس نصيبه كله ، إنما هو قسط من هذا النصيب ، و ما يفوته هنا من الجزاء لا بفوته هناك ، فلا ظلم و لا بخس و لا ضياع ، على أن المرحلة التي يقطعها على ظهر هذا الكوكب إنما هي رحلة في كون حي مأنوس ، و عالم صديق ودود ، كون ذي روح تتلقى و تستجيب ، و تتجه إلى الخالق الواحد الذي تتجه إليه روح المؤمن في خشوع (و لله يسجد من في السموات و الأرض و من فيهن ، و إن من شيء إلا يسبح بحمده) أي راحة و أي سعة و أي انس ، و أي ثقة يفيضها على القلب هذا التصور الشامل الكامل الفسيح الصحيح ؟ و عشت في ظلال القرآن ، أرى الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل للإنسان و من بعد .. إنه إنسان بنفخة من روح الله (فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) و هو بهذه النفخة مستخلف في الأرض (و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل خليفة في الأرض) و مسخر له كل ما في الأرض (و سخر لكم ما في الأرض جميعا) و لأن الإنسان بهذا القدر من الكرامة و السمو ، جعل اله الآصرة التي يتجمع عليها البشر هي الآصرة المستمدة من النفخة الإلهية الكريمة...

(في ظلال القرآن ، ج 1 ـ ص:12)

منشورات القبس الإلكترونية

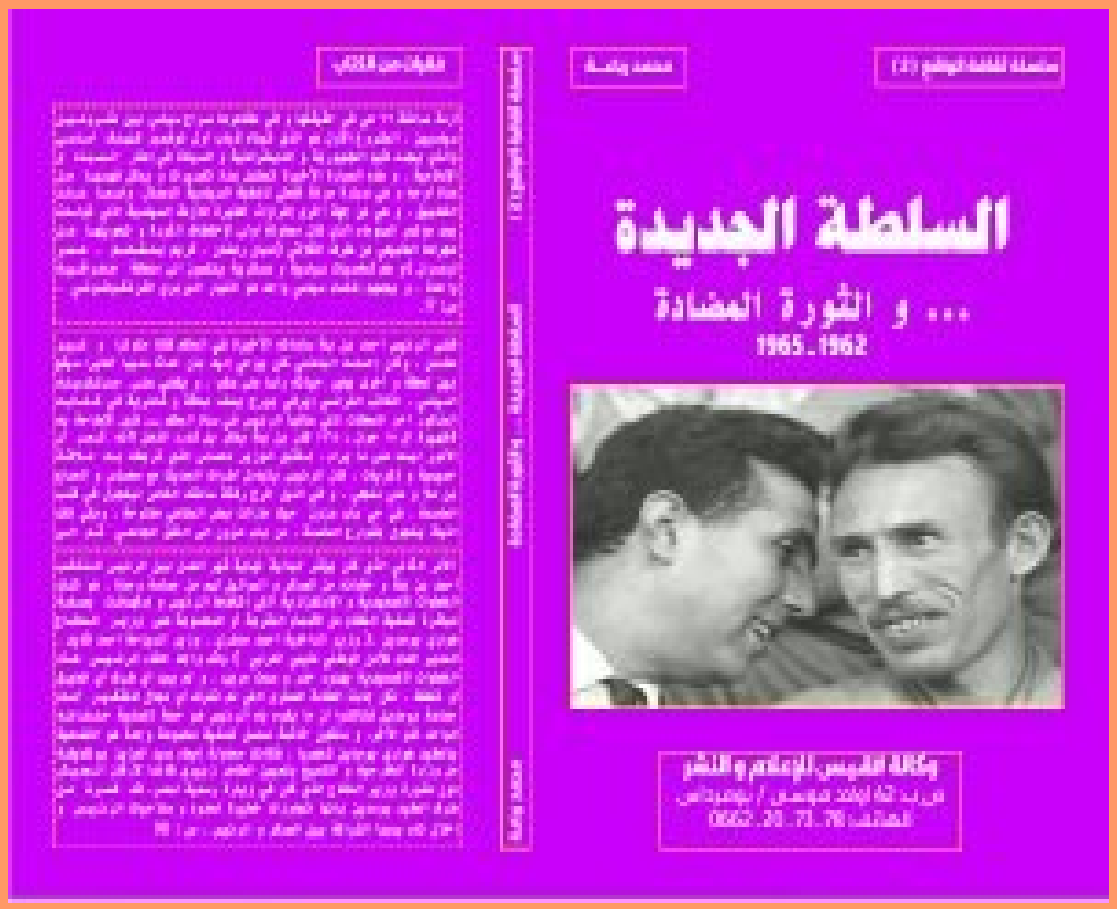

مكتب الأعمال و السكريتاريا

و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولاية بومرداس

الهاتف : 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص